ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 4 / عبد الحليم الغزّي
المنزلة القرآنية لعقيدة الرجعة ج2
التأسيس ق2
الواقع ق1
الاربعاء : 4/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 5/3/2025م

تقدَّمَ الكلامُ في الحلَقَة الأولى والثَّانية وفي جُزء من الحلَقَة الثَّالثة تَحْتَ عُنوان: "**المَنْزِلَةُ المَعْرِفِيَّةُ لِعَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ فِيْ دِيْنِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة**".
ثُمّ انتقلتُ إلى عنوانٍ آخر: "**المَنْزِلَةُ القُرْآنِيَّةُ لِعَقِيْدَةِ الرَّجْعَة**".
وقُلتُ من أنَّني سأُسَلِّطُ الضَوءَ على ثَلاثِ جِهات:
- الجِهةُ الأولى التَّأسيس.
- الجِهةُ الثَّانية الوقائع.
- الجِهةُ الثَّالثَة شُؤونُ الرّجْعَة.

فَبدأتُ بالحديثِ عَن الجِهةِ الأولى "التَّأسيس"، والَّتي عَرضْتُ فِيهَا ولا زالَ الكلام مُتواصلاً بِخُصوصِهَا، عَرضْتُ فيهَا مَجموعةً مِن آيات الكتابِ الَّتي تُؤسِّسُ لعقيدة الرّجعة..

فِي آخرِ الحلَقَة كَانَ الحَديْثُ عَنْ الآيةِ الثَّامنَة وَالثَّلاثيْن بَعْدَ البَسْمَلَة منْ سُورَة النَّحْل: ﴿**وَأَقْسَمُوْا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ** - عَلى أيِّ شيء أقْسَموْا؟ - **لَايَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوت** - لا يبعثُ اللّهُ مَن يموت في الدُّنيا، هـؤلاء يؤمنونَ بالإسلام ويُؤمنونَ بالمعادِ الأخروي يوم القيامة، فيأتي الجوابُ مِنَ القُرآن: **بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا** - وَعْدٌ، وَوَصَفَ الوعْدَ بأنَّهُ حقّ - **وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾.

الآيةُ الَّتي بَعْدَهَا تُبيِّنُ لنَا جانباً مِمَّا يَجري في الرّجعة: ﴿**لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ**﴾.

وتَأتي الآيةُ الثَّالثةُ كي تَدفعَ الاستبعاد إنَّهُم يَستبعدونَ أنْ يعودَ الأمواتُ في الدُّنيا قَبْلَ القيامة: ﴿**إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾.

في (تَفْسير القُمّي)، عليّ بن إبراهيم القُمّي رِضْوان اللّه تعالى عَليه وعلى أبيه، طَبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصَفحة الستّين بَعْدَ الثَّلاث مئة، عليّ بنُ إبراهيم يُحدِّثُنا عَنْ أبيه، عَنْ إمامنا الصَّادق صَلَواتُ اللّه وَسَلامهُ عَلَيْه، الإمامُ الصَّادقُ يَسْألُ بَعْضَ أصْحَابه بخصُوص الآية الَّتي تلوتُها عَلَيْكُم وَهي الآيةُ الثَّامنَةُ وَالثَّلاثون بَعْدَ البسمَلَة من سُورة النَّحل، الإمامُ الصَّادقُ يقول: **مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا؟ قَالَ** - بعضُ أصحابه - **يَقُولُونَ نَزَلَت فِي الكُفَّار، قَالَ:إِنَّ الكُفَّارَ كَانُوا لَا يَحلِفُونَ بِاللّه، وَإِنَّمَا نَزَلَت فِي قَومٍ مِنْ أُمَّة مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله قِيْلَ لَهُم تُرْجَعُونَ بَعْدَ الْمَوتِ قَبْلَ القِيَامَة فَحَلِفُوا أَنَّهُم لَا يَرجِعُون، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيهِم** - إلى آخرِ ما جاء من كَلامه الشَّريف صَلَواتُ اللّه وَسَلامهُ عَليه.

الآيةُ تتحدَّثُ عَن مُسلمين يُؤمنونَ بِاللّه ويَعتقدونَ بالقيامة، لـكنَّهم يرفضونَ عَقيْدة الرّجعة..

في سُورة السَّجدة، الآيَة الحَادية والعشرين بَعدَ البسملة:﴿**وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾، إذاً هُناكَ عذابان: هُناكَ عذابٌ أدنى، وهُناكَ عذابٌ أكبر، والآيَةُ ذكرت: "**دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَر**"، العَذابُ الأكبرُ بِحسبِ القُرآن هُوَ عذابُ يوم القيامَة، إذاً أينَ سَيكونُ العَذابُ الأدنى؟ سَيكونُ في الدُّنيا، في أيّة مرحلة مِنَ المراحل؟ في مَرحلة الرّجعة، والآيةُ واضحةٌ: ﴿**لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾، جاء التوقُّعُ هُنا: "**لَعَلَّهُمْ**"، باعتبارِ أنَّ الرّجعةَ لا يُبعَثُ فيها كُلُّ النَّاس، بعضُ النَّاسِ سَيُبعَثُون، وكثيرٌ مِنَ النَّاسِ لا يُبعَثُون..

في سُورة الأنبياء، الآيَة الخَامسة والتسعين بَعْدَ البَسملة: ﴿**وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَايَرْجِعُونَ**﴾، لا يَرجِعُونَ في القيامة؟ أيُّ كلامٍ هـٰذا؟! أيُّ مُسلمٍ يعتقدُ بالقُرآنِ يقولُ مِن أنَّ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ لَنْ تُبعثَ يَومَ القيامَة؟! إذاً هـٰذا التَحريمُ على الأُمَم الَّتي عُذِّبت مِن أنَّها لا تَرجِع، في أيّة مرحلة؟ في مرحلة الرجعة..

إنَّها الأُمَمُ الماضيةُ السابقةُ الَّتي نَزلَ عَليهَا العَذاب، وَحَلَّ بِهَا العقَاب..

في سُورة النَّمل، الآيَة الثَّالثة والثَّمانين بَعْدَ البَسملَة، وَهـٰذه الآيَةُ يُمكنني أنْ أصفهَا بِأنَّها أُمّ الباب، أمّ البَاب تَعني أنَّها الآيةُ الأوضح: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾، المعنى الأوّلُ لآيات اللّه؛ "مُحمَّدٌ وآلُ مُحمَّد"، كُلُّ مَا في الوجود آياتٌ للّه سُبحانَهُ وتعالى، لـكنَّ الآيات الأكرم والآيات الأعظم والآيات الأطْهَر والآيات الأشْرف مُحمَّدٌ وآلُ مُحمَّد فَقَط وفَقَط..

هـٰذا لا يكونُ في القيامَة لأنَّ في القيامَة تُحشَرُ الأُمَمُ جميعًا بِكُلِّ أفرادها.

في سُورة الكَهف، الآيَة السَّابعة والأربعين بعدَ البسملة:﴿**وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ** - إنَّها القيامَةُ الكُبرى - **فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾، هـٰذا يومُ القيامَة.

أمّا في سُورة النّمل فهـٰذا يومُ الرّجعة؛ ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا**﴾، هـٰذه الأفواجُ أفواج الَّذينَ محضوا الإيمان والَّذينَ محضوا الكُفْر، وإلَّا فأكثرُ النَّاس لا حقَّ لَهُم في الرّجعة - **مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾، "يُوزَعُونَ"؛ يُجْمَعُون، أوائلُهم ينتظرونَ أواخرَهُم، إنَّها مرحلةٌ واحدة على اختلاف مقاطعها..

الآيةُ الحاديةُ بَعْدَ العَاشرة بَعْدَ البَسْمَلة من سُورة غَافر: ﴿**قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ** - هـؤلاء يتحدَّثونَ في نَارِ جهنَّم - **وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ**﴾، الإماتةُ الأولى هـٰذه الَّتي نعرفُها حينما ينتهي عُمْرُ الإنسانِ في الدُّنيا، يُولَدُ الإنسان يخرجُ من رحمِ أُمّه يعيشُ زماناً مُعيناً بعدَ ذٰلك يموت..

فإنَّ الآيَةَ الثَّامنةَ والعشرين بَعْدَ البسمَلة من سُورة البقرة وإن كانَت تأتي في السياقِ نفسه، لكن قد يقولُ قائلٌ مَن أنَّ الموتَ الَّذي تحدَّثت عنهُ هـٰذه الآيةُ يُرادُ منهُ المرحلةُ الَّتي سبقت حياةَ الإنسانِ قَبلَ أن تمتزجَ الرُّوحُ بالجسدِ في رَحمِ الأُم، أقرأُ الآيةَ عليكم: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾، هي الأُخرى في الرجعة.

متى نُوصفُ بأنَّنا أموات؟ بعدَ أن نَعيشَ في الدُّنيا وتنتهي أعمارُنا فإنَّنا نُوصَفُ بأنَّنا أموات - **فَأَحْيَاكُمْ** - هـٰذا الإحياءُ سيكونُ في الرّجعة - **ثُمَّ يُمِيتُكُمْ** - هـٰذه الإماتةُ الثَّانيةُ في الرّجعة - **ثُمَّ يُحْيِيكُمْ** - هـٰذا الإحياءُ للبعْث والحَشر إلى ساحة يوم القيامة - **ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾.

فقد يكونُ من وجوه الآية: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا**﴾، أي حينما كُنَّا في عالم التُراب، حينما كُنَّا نُطَفاً في الأصلاب، لكنَّ الآيةَ هـٰذه تتحدَّثُ عن إماتة اللّهُ يُميتُنا، الإماتةُ واضحةٌ في أنَّ عمليّة موت تتحقَّقُ لكائنٍ حي، إذا قَبلنا بأنَّ الأموات هُنا هـٰذا الوصف ينطبِقُ على حالنا حينما كُنّا أجزاءً في عالم التُراب أو حينما كُنَّا نُطَفاً في الأصلاب، وبعدَ ذٰلك نزلتَ الأرواحُ في الأجسادِ في أرحام الأُمّهات ومن هُنا بدأت الحياة.

أمَّا هـٰذه الآيةُ فهي واضحةٌ جِدًّا؛ هُناكَ إماتةٌ أولىٰ وإماتةٌ ثانية، فأينَ هي الإماتةُ الثَّانية؟! قَطعاً لا يتعرَّضُ الجميعُ لهاتين الإماتَتين، وإنَّما الَّذينَ لَهُم حقٌّ في مرحلة الرَّجعة..

الكلامُ هُوَ هُوَ في الآية من سُورة البقَرة: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّه وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا** - هـٰذا الموتُ الأوَّل بعدَ الحياة الأولىٰ - **فَأَحْيَاكُمْ** - هـٰذه الرَّجعةُ - **ثُمَّ يُمِيتُكُمْ** - هـٰذا الموتُ في مرحلة الرَّجعة - **ثُمَّ يُحْيِيكُمْ** - هـٰذا الإحياءُ في مرحلة النَّفخ في الصُّور الاستعدادُ ليوم القيامة - **ثُمَّ إِلَيْه تُرْجَعُون**﴾..

في (تفسير القُمِّي)، الطبعة نفسها الَّتي قَرأتُ عليكُم منها قبلَ قليل بخصوص هـٰذه الآية: "**رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْن وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْن**"، **قَالَ الصَّادِقُ صَلواتُ اللَّه وَسَلامهُ عَلَيْه: ذَلكَ في الرَّجْعَة.**

الآيةُ واضحةٌ وواضحةٌ جِدًّا وهيَ من الآيات الَّتي تُؤسِّسُ لعقيدة الرَّجعة في ثقافَة القُرآن..

حينما نتصفَّحُ آيات الكتاب الكريم للتدبُّر فيها فإنَّنا نجدُ في سورة الواقعة، الآيةُ السَّابعةُ والخمسون بعدَ البسملة وما بَعدَها من الآيات: ﴿**نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُون ۞ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُون ۞ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُون ۞ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِين ۞ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُون ۞ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُون**﴾، النَّشأةُ الأولى هي الحياةُ الأولى.

وهُناكَ إشارةٌ واضحةٌ في سُورة المؤمنون الآيةُ الثَّانية بعد العاشرة بعد البسملة وما بعدَها من الآيات: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَة مِنْ طِين ۞ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِين ۞ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَر فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِين ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلكَ لَمَيِّتُون ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَة تُبْعَثُونَ**﴾، يومُ القيامة هـٰذا العُنوان عنوانٌ متحرِّكٌ بِحسَبِ ثقافة العترة الطَّاهرة، يومُ القيامة يُطلَقُ على يوم الظُّهور، ويُطلَقُ على يوم الرَّجعة، ويُطلَقُ على يوم القيامة الكبرى..

الحديثُ هُنا عن نشأة أولى وهي نشأتُنا ما بَينَ أصلابِ آبائنا وأرحامِ أُمَّهاتنا وبعدَ ذٰلك فإنَّنا نأتي إلى أُمِّنا الكبيرة الدُّنيا، إلى أن يَحينَ موعدُ الموت الأوَّل، هـٰذه نشأتُنا الأولى، ﴿**ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَر**﴾.

﴿**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُون**﴾، هُناكَ نَشأةٌ أخرىٰ أيضاً، وحياتُنا في الرَّجعة هي نَشأةٌ من هـٰذه النَّشآت..

في سُورة العنكبوت، الآيةُ التَّاسعةُ بعدَ العَاشرة بعدَ البَسملة وما بعدها: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلكَ عَلَى اللَّه يَسِير ۞ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْض فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير**﴾، الآياتُ كُلُّها تُحدِّثنا عن تَعدُّد نشآتَ الحياة، والأمرُ ليسَ مختصّاً بالإنسانِ فقط..

في سُورة النَّجم، الآية الخامسة والأربعين بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**وَأَنَّهُ** - سُبحانَهُ وتعالى - **وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ۞ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ۞ وَأَنَّ عَلَيْه النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ**﴾، ولَاداتٌ كونيَّةٌ..

أعتقدُ أنَّ النَّتيجة باتت واضحةً لدَيكُم بعدَ هـٰذا العرض ولم يَكُن عرضاً استقصائياً..

تمَّ الكلامُ في الجهة الأولى، حَيْثُ حدَّثتُكم عَنْ الآيات الَّتي تُؤسِّسُ وتُمَنهِجُ المَنهَج الفكريَّ والنَّظريَّ لعَقيدَة الرَّجعَة.

الجهةُ الثَّانية: القُرآنُ ذكرَ لنَا العَديدَ منَ الوقائع، من أيِّ وقائع؟ من وقائع العودَة إلى الحياة بَعْدَ الموت قَبْلَ يومِ القِيامة، وهـٰذا حَدثَ في الأُمَم السَّابِقة، قطعًا القُرآنُ لم يَذكُر لنا كُلَّ الحالات، وإنَّما ضَربَ لنا أمثلةً ممَّا جرىٰ في الأُمم الماضيَة..

في الآية الستِّين بَعْدَ المئتين بَعْدَ البَسمَلة من سُورة البَقرة، إنَّها حِكايةُ إبراهيمَ النَّبيِّ والطيور: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾..

هُناكَ نُقطةٌ مُهمَّةٌ لا تَعرِفونَها؛ في روايةٍ عن إمامنا الرِّضا صَلواتُ اللَّه وسَلامهُ عَليه؛ فإنَّ حديثَ إبراهيمَ هـٰذا لم يَكُن خارجاً من عنْده من دُونِ سَبَب، الوحيُ وصَلَ إلى إبراهيم، اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى قَالَ لإبراهيم؛ "إنَّني اتَّخذتُ خَليلاً - لم يُخبره بأنَّ الخَليلَ هُوَ - إنَّني اتَّخذتُ خَليلاً وَلَو سَألَني كَيْفَ أُحْيِي الْمَوْتَىٰ فَإنَّني سَأُريه"، فإبراهيمُ عَلمَ أنَّهُ هُوَ الخليل، ولـٰكنَّهُ أرادَ أن يَطمئنَّ على الخُلَّة هـٰذه، كما يقولُ إمامُنا الرِّضا..

نستمرُّ في قراءة الآيةَ: ﴿**قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْك**﴾، وَإبراهيمُ أخذَ أنواعاً مُختلفةً منَ الطُّيور فأخذَ الطاووس وأخذَ الغُراب وأخذَ وأخذَ، أخذَ أربعةَ طُيورٍ تختلفُ اختلافاً كبيراً في هَيئتَها وشَكلها ولونها..

بحسبِ تفسير العترة الطاهرة فإنَّ المراد من؛ "**فَصُرْهُنَّ إِلَيْك**"، أي قُم بتقطيعهن بعدَ ذبحهن، فَهُو ذبحَ الطيور وقَطَّع الطيور، بِحسَب اللُّغة فلابُدَّ أن يكونَ اللَّفظُ هـٰكذا: "**فَصرهُنَّ**"، وليسَ؛ (فَصُر)، هـٰذه قراءةٌ معروفةٌ، "**فَصُرهُنَّ**"، وهي قراءةُ المصحف قراءةُ حفص..

- ﴿**ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَل منْهُنَّ جُزْءًا**﴾، أخذَ أربعةً من الطيور وقَسَّمَ أجزائهُنَّ على عشرة من الجبال مُتباعدة..

ثُمَّ تقول الآية: ﴿**ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا** - بعدَ أن تُقسِّمَ أجْزَاء اللَّحم المهروس على رؤوس الجبال - **وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم**﴾، الرِّواياتُ تُخبرنا من أنَّ إبراهيمَ ذَبحَ الطيور واحتفظَ برؤوسها، وهَرس لحم الطيور في مهراس، في مهراسة وامتزجَ اللَّحمُ امتزاجا كاملاً، وقَسَّمهُ إلى عشرة أجزاء ووضعَ كُلَّ جُزء على رأس جبلٍ من تلكَ الجبال في الأردن، ثُمَّ بعدَ ذٰلكَ أمرَ الطُّيورَ بأن تُقبلَ عَليه وكَانَ يُمسكُ برؤوسها بينَ أصابعه فكانت الأجزاءُ تجتمعُ ويتطاير الريشُ، وقَد خَلطَ الرِّيشَ عَلى اختلاف أشكَاله، كَانَ كُلُّ ريشٍ يتعلَّقُ بِطائرٍ يَتطَايرُ إليه، وبعدَ أن تَكامَلت الأجزاءُ جَاءت تلكَ الأجسامُ من غَير رؤوسٍ تسعى إلى رؤوسها، فَرجَعت الطيورُ إلى الحياة وشَكرت إبراهيمَ لأنَّهُ أحياها، هـٰذا مذكورٌ في الروايات والأحاديث المعصُوميَّة الشَّريفة..

الحيوانات بما فيها الطيور ستُحشَرُ يومَ القيامة، مثلما نقرأُ في سُورة التَّكوير: ﴿**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**﴾، إنَّها تُحشَرُ يومَ القيامة، ولـٰكنَّها رَجعَت في الدُّنيا بَعْدَ موتها بعدَ أن ذُبحت وهُرِس لحمها، هـٰذه صُورةٌ جُزئيَّةٌ صغيرةٌ تُقرِّبُ لنَا معنى الرَّجعة..

في سُورة الأنبياء، الآية الثَّالثة والثَّمانين بعدَ البَسملة وما بَعدَها: ﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّه أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين ۞ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِه مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِين**﴾، جزءٌ من بليةِ أيوب أنَّ أولادهُ ماتوا، فَقَدَ عائلَتهُ بعدَ أن رُفعت البليَّةُ عَنه فَإنَّ أفرادَ أسرته الَّذينَ ماتوا رَجعوا إلى الحياة، هـٰذه رَجعَةٌ واضحةٌ..

في (تفسير القُمي)، الطبعةُ الَّتي أشرتُ إليها، صفحة (431): **بِسَنَده** - بِسند القُمِّي - **عَن عَبْد اللّه بن بُكَيْر وَغَيْره، عَنْ إمَامنَا الصَّادق صَلَواتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه، في قَول اللّه: "وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ"، قَالَ: أَحْيَا اللَّهُ لَهُ أَهْلَهُ الَّذِيْنَ كَانُوْا قَبْلَ البَلِيَّة وَأَحْيَا لَهُ أَهْلَهُ الَّذِيْنَ مَاتُوْا وَهُوَ فِي البَلِيَّة** - الجميع رجعوا، كُلُّ أرحامه وكُلُّ أقربائه وكُلُّ أفراد أُسرته حتَّى الَّذينَ تُوفوا قبلَ بليَّته، هـٰؤلاء هُم أصحابُ القُرآن، القُرآنُ قُرآنُهم وهُم أدرى بِما في قُرآنهم..

والكلامُ هُوَ هُوَ ذكرَهُ الكُلينيّ؛ الجزءُ الثَّامنُ من (الكافي الشَّريف)، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثَّانية بعدَ المئتين، الحديثُ الرَّابعُ والخمسون بعدَ الثَّلاث مئة: **بِسَنَده** - بِسند الكليني المتوفّى سنة (328) للهجرة - **عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ الإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، فِي قَول اللَّه عَزَّ وَجَلّ: "وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ"، قُلْتُ: وُلْدُهُ كَيْفَ أُوتِيَ مِثْلَهُم مَعَهُم؟** - قالَ الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه - **أَحْيَا لَهُ مِن وُلْدِه الَّذِيْنَ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ ذَلِكَ بِآجَالِهِم** - وليسَ بِسببِ البلية - **مِثْلَ الَّذِيْنَ هَلَكُوْا يومئذ** - رَجْعَةٌ واضحةٌ جِدًّا ما بَينَ آيات الكتَاب الكَريم وأحاديث العَترَة الطَّاهرة.

في سُورة الأعراف، الآية الثَّالثة والأربعين بعدَ المئة بعدَ البسملَة: ﴿**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِميقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ**﴾، إذا رَجعنَا إلى ما بَينَهُ لنا أئمَّتُنا صلواتُ اللّه عليهم فإنَّهم أخبرونا من أنَّ مُوسى لم يطلُب هذا الطَلَب من عند نَفسه، في الميقَات حينما جاء بالسَّبعين من قَومه والحكايةُ لهَا تَفصيلٌ، هؤلاء السَّبعون اختارهُم مُوسى من جميع أبناء قومه، الرواياتُ الشَّريفةُ تقول من أنَّ عددَ اليهود كانَ يبلُغُ سبعمئة ألف، فاختارَ مُوسى من السَّبع مئة ألف سبعينَ ألفاً، ومنَ السَّبعينَ ألفاً اختارَ سبعةَ آلاف، ومنَ السَّبعة آلاف اختارَ سبعَ مئة، ومن السَّبع مئة اختارَ سبعينَ رَجُلاً، عمليَّةٌ فَلترة مُعقَّدة، هكذا حدَّثنا إمامُنا الرضا صلواتُ اللّه وسلامهُ عَليه، لماذا جاءَ بهؤلاء السَّبعين؟ لأنَّ بني إسرائيلَ قالوا لمُوسى: نحنُ لا نُصدِّقُ بأنَّ اللّه يُكلِّمك نُريدُ أن نَسمعَ كلامَ اللّه وهُوَ يُكلِّمك، فَجاءَ بِهم إلى الميقات وسَمعوا كلامَ اللّه معَ كَليمه مُوسى، فقالوا: نحنُ لا نُصدِّق حتَّى نرى اللّه بأمِّ أعيُننا، فنزلَت عليهمُ الصَّاعقة فماتوا، ثُمَّ بطلبٍ من مُوسى رجعَت الحياةُ فيهم، هُم قالوا لمُوسى بعدَ أن رجعت الحياةُ فيهم بعدَ رجعَتهم، قالوا لهُ: أنتَ اطلُب منَ اللّه أن يُريكَ نَفسه، ثُمَّ بعدَ ذلكَ خَبِّرنا ماذا رأيت، فمُوسى قالَ لَهُم: إنَّ اللّهَ لا يُرى بهذه العُيون، وتوجَّه إلى اللّه وقالَ: يا ربِّ هذا هُوَ حالُ قَومي، فَقَالَ لهُ اللّه سُبحانهُ وتعالى: سَلْ، سَلْني مثلما طلبوا منك ولن أؤاخذكَ بجهلهم، فَسألَ مُوسى؛ ﴿**قَالَ رَب أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ**﴾، وإلَّا فإنَّ مُوسى لا يسألُ هذا السُؤال.

﴿**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِميقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا**﴾ - في أحاديث العترة الطاهرة: "وخَرَّ مُوسى ميتاً" - **فَلَمَّا أَفَاقَ** - أفاقَ من موته رجعت الحياةُ في مُوسى مثلما رجعت الحياةُ في السَّبعين من قومه - **قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ** - وأنَا أوَّلُ المُؤمنينَ بأنَّك لا تُرى بالأبصار، ولذا قالَ لهُ اللّه: ﴿**قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ**﴾، هذا الاصطفاءُ لا يكونُ لشخص لا يَعرفُ اللّه..

في سُورة الأعراف، الآية الخامسة والخمسين بعدَ المئة بعدَ البسملة في السياق نَفسه في الواقعةِ الَّتي حدَّثتكم عنها: ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا** - عبر عمليَّة الفَلترَة الَّتي أشرتُ إليها - **فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ**﴾، نَزلت عليهمُ الصَّاعقة.

في سُورة البقرة وبِحسَبِ أحاديث أهل البيت فإنَّ الآيات هذه مُترابطة، لكنَّ الَّذينَ كَتبوا المصحف فَرَّقوا بينَ هذه الآيات لجهلهم، في الآية الخامسة والخمسين بعدَ البسملة من سُورة البقرة والَّتي بعدَها: ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً** - هؤلاءِ السَّبعون الَّذينَ سمعوا كلامَ اللّه، وهُم أساساً جاؤوا لأجلِ أن يَسمعوا كلامَ اللّه، ولكنَّهُم انقَلَبوا بعدَ ذلك وقالوا لمُوسى نُريدُ أن نَرى اللّهَ جَهرةً - **فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۞ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ** - لأنَّ الصَّاعقَة أماتَتهُم - **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾، والعَجبُ العُجاب أنَّهُم بُعثوا أنبياء! الرواياتُ هكذا تقول لَمَّا رجعوا رَجعوا أنبياء كي تكونَ الحُجَّةُ أقوى على بني إسرائيل، هُم كانوا من خيارِ قَومِ بني إسرائيل بحسبِ ما اختارهم مُوسى من خلال الفَلترة الَّتي مرَّت الإشارةُ إليها..

في الآية السَّابعة والستِّين بعدَ البسملة من سُورة البقرة: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِه إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً**﴾، حكايةُ بقرة بَني إسرائيل وتَفصيلُها طَويل، الكَلامُ بِخُصوصها مُفصَّل، موطنُ الحاجة: ﴿**وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾، حكايةٌ فيها الكَثيرُ منَ التفصيل أجمَلُها لَكُم بِحسبِ ما حدَّثنا أئمَّتُنا صَلواتُ اللّه وسلامهُ عَليهم أجمعين؛ في زمانِ مُوسى النَّبيِّ امرأةٌ جميلةٌ جِدًّا من نساء بني إسرائيل، عندَها من أقْربائها ثَلاثةٌ من أولاد عُمومتها، تَقدَّمَ أحدُهُم وهُوَ الأكثرُ علْماً، الأفضلُ ديناً، تَقدَّمَ لخطبتها فوافقت على الزواج به، فحسدَهُ الآخران من أبناء عَمه لأنَّ أحدَهُما تقدَّمَ لخطبتها وهيَ قد رَفَضَتْهُ، فاتَّفقَ هذانِ الاثنان عَلى قَتله وقَتلا ابنَ عَمِّهما، وبَعْدما قَتلاه أخَذا جُثَّتهُ ووضَعاها في وَسط حيٍّ من أحياء بني إسرائيل الكَبيرة، وصارَت الاتِّهامات هذا يتَّهم هذا، وهذا يُنكر، وهذا يقولُ ما يقول، ما تقولهُ الآية: ﴿**فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا**﴾، ادَّارأتُم فيها هُوَ هذا الَّذي أحدَثكُم عنه، غايةُ الأمر جاءَ الأمرُ من اللّه أن يَذبحوا بقَرة وأن يَضربوا هذا القَتيل بِذَيل البَقرة ورَجعَت فيه الحياة.

- **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا** - بِذَيلها - **كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِه لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾، مُوسى أمَرَهُم بعدَ أن يذبحوا البَقرة أن يَضربوا هذا القَتيل بذيل البقرة، رَجعت الحياةُ فيه، وعاشَ طويلاً، عاشَ معَ ابنة عَمه تلكَ المرأة الجَميلة، هذه حكايةٌ واضحةٌ من حكايات رَجعَة الحياة لقتيلٍ قد قُتلَ في وَسط بَني إسرائيل..

سورةُ البقرة مشحونةٌ بوقائع رَجعَة الحياة إلى الأموات، والصُورةُ غريبةٌ ذَيلُ بقرة مَيتة مَذبُوحة ضَربوا القَتيلَ به رَجَعَت الحياةُ فيه، القُرآنُ يُريدُ أنْ يَقُولَ لنا؛ من أنَّ الرَّجعةَ أمرٌ إلهيٌّ لا يُقاسُ بقياساتكُم، هذه ولادةٌ كونيَّةٌ جديدة..

في سياق قُصَّة موسى والخضر، الآيةُ الثَّانيةُ والستُّون بعدَ البسملة من سُورة الكَهف: ﴿**فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ**﴾، لَمَّا جاوَزا المكانَ الَّذي كانَ مُوسى يَبحثُ عَنْه. الآية الستِّين بعدَ البسملة: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاه** - فَتاهُ يُوشع بنُ نون وهُو وصيُّهُ الَّذي صارَ وصياً لهُ بعدَ موت وصيِّه الأوَّل هارون، وهذا المصطلح؛ (الفَتى)، في الكتاب الكريم المرادُ منه الوصي - **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا** - هذا المكانُ الَّذي كانَ يَبحثُ عَنْهُ مُوسى إنَّهُ يَبحثُ عَنْ الخضر - **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا** - والمرادُ منَ الحوت ما نعرفهُ اليوم بالسَّمك، سمكةٌ كانَ أعَدَّها يُوشع بنُ نُون طَعاماً لسفرهما، هذه السَّمكةُ الَّتي كانَت مطبوخةً مَشويَّةً رَجعَت إليها الحَياة وذَهَبت في مياه البحر ذَهبت حية - **فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** - رجعَت الحياةُ إلى سَمكة مَطبوخة - **فَلَمَّا جَاوَزَا** - جاوَزا ذلكَ المكان - **قَالَ لِفَتَاهُ** - مُوسى قالَ لوصيه - **آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا** - النَّصَبُ هُوَ التَّعب - **قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَه وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا** - لأنَّ السَّمكة كانَت مَيتةً مطبوخةً - **قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ**﴾، هذه هي العلامة، إلى آخرِ ما جاءَ في القُصَّة، فحاجَتُنا هُنا: من أنَّ سمكَة يُوشَع بنِ نُون رَجعَت فيها الحَياة، وهذا قَبْلَ يوم القيامَة..

ومن سَمكَة يُوشع بنِ نُون إلى الفَارِّين منَ الطَّاعُون، الآيةُ الثَّالثةُ والأربعون بعدَ المئتين بعدَ البسملة من سورة البَقرة: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ**﴾، هذه رجعةٌ للحياة بَعْدَ الموت في الدُّنيا وقَبْلَ يوم القيامَة، وهؤلاء حكايَتُهم عَجيبةٌ جِدًّا - **إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**﴾، هذه مَدينةٌ في بلاد الشَّام، مَدينَةٌ كَبيرةٌ، الرواياتُ تقول من أنَّ عَددَهُم كانَ يبلُغُ سبعينَ ألف بيت وليس شخص، عَددٌ هائلٌ منَ النَّاس كانوا يعيشُونَ في مَدينَة من مُدُن بلاد الشَّام، وبَينَ زمانٍ وزمانٍ كانَ يُداهمُهم الطَّاعون، فَحينَما يُداهمهم الطَّاعون الأغْنياءُ منْهُم يفرُّونَ منَ المدينة، ويَبقَى الفُقَراءُ والضُعفاء فَيفْتُكُ بِهم الطَّاعُون، ومَرَّت سُنُون وسُنون عَلَى ذلك، إلى أن حلَّ بِهم الطَّاعون في سَنَة منَ السِّنين فاتَّفقوا عَلى أن يَخْرجوا بِأجمعهم فَخرجَ الأغْنياءُ والفُقَراءُ والضُعفاء خَرجوا جَميعًا فِراراً منَ الطَّاعون، وساروا حتَّى وَصَلوا إلى خَرائبِ مَدينة قَديمَة فَوجدوا

المكانَ مُناسباً لأن يَسْتَقرّوْا فِيْ ذٰلكَ المكان فَنزلوْا واستقرّوْا هُم وعوائلُهم وأطفالُهم وحيواناتُهم وأثاثُ بُيُوتهم، لأنَّهم خرجوا بشكلٍ كاملٍ منَ مدينَتهم السَّابقة، فبعدَ أن اسْتَقَرَّ قَرارُهم أماتَهُمُ اللّه، أماتَهُم جميْعًا، أماتَهُم وأماتَ حيْوانَاتهم، وتفسَّخت جُثثُهُم، وكانَت تلْكَ الْمَدِيْنَةُ الخَرِبَة الَّتي نَزَلوْا فيْهَا كَانَت عَلى طَرِيْق القَوافل فَانْتَشرَت عظَامُهم فِي ذٰلكَ الْمَكَان ممَّا جَعَلَ النَّاس يكنسونَها ويجمعُونَها فِيْ جهَة منْ جهَات الطَّرِيْق، إلىٰ أنْ مرَّ بِهِم نَبيٌّ من أنْبيَاء بَني إسْرائيل، القَومُ من بَني إسْرائيْل، وهُوَ النَّبيّ حزقْيل، تَذكَّرَهُم وبَكَىٰ عَليْهِم، واسْتأذَنَ اللّه فِيْ أن تَعُودَ الحَياةُ إلَيْهِم فَعَادَت الحياةُ فيهِم، فِي الرِّجَال وَالنِّسَاء وَالأَطْفَال فِيْ الشُّيُوخ فِي الكِبَار فِي الشَّبابِ فِي الصِّغَارِ وَعَادَت الحَياةُ فِيْ كُلِّ جزْء منْ شُؤونهم، حيْوانَاتُهم، أثَاثُهم، طَعَامهُم، شَرَابُهم، كُلُّ شَيء عَادَت فيْه الحَيَاة، وَعَمرُوا تلْكَ الأَرْض وَاسْتمرت حياتُهم، هٰـذه رجْعَةٌ وَاسعةٌ تُقرب لنَا فكْرَةَ الرِّجعَة الصُغْرىٰ، وفِي الوقْت نَفْسه تُقرب لنَا فكْرَة الرَّجْعَة الكُبْرىٰ..

فِيْ سُورَة البَقَرَة أيْضًا:

فِي الآيَة التَّاسعَة والخَمسين بَعْدَ المئَتيْن بَعْدَ البَسْمَلَة، إنَّها قصَّةُ عُزَيْر، وتَذْكُر الرِّوايَاتُ من أنَّ القصَّةَ للنَّبيِّ إرْميَا، وَرُبَّما يَكونُ الحَدَثُ قَد تكَرَّر مَعَ النَّبيِّ إرْميَا ومَعَ النَّبيِّ عُزَيْر: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ** - "لَمْ يتَسنَّه"؛ لم يتغيّر - **وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ** - إلى عظامِ حمارِك - **كَيْفَ نُنشِزُهَا** - كَيْفَ ترتفعُ عَنْ وَجه الأرْض وتَجتَمع لتُشكِّلَ الهيكلَ العَظميّ للْحمار وبَعْدَ ذٰلكَ ينْبُتُ اللَّحمُ عَلىٰ ذٰلكَ الهيكَل العَظمي - **ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾..

هٰـذه الواقعةُ واضحةٌ جِدًّا، هٰـذه رَجْعةٌ بعدَ قرنٍ زمانيٍ كامل، ﴿**فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ**﴾، القُرآنُ يُحاصرنا بهٰـذه الوقائع وبهٰـذه الحقائق وبِكُلِّ هٰـذه الشَّواهد.

الآيةُ التَّاسعةُ وَالأربعون بَعْدَ البَسْمَلة من سُورة آل عمْرَان، الآيَةُ تَتحدَّثُ عَنْ عيْسَىٰ الْمَسيْح: ﴿**وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ** - عيْسَىٰ الْمَسيْحُ يَتحَدَّثُ عَنْ نَفسه - **أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ** - إلىٰ أنَ تَقولَ الآيَةُ الكَرِيْمَة: **وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾، مَاتُوا وأحياهُم، إنَّها رجعةٌ عَلىٰ يَد عيسَىٰ، نَحنُ لا نستغربُ هٰـذا..

فِي سورة المائدة، الآيَة العاشرة بعدَ المئة بعدَ البسملة، اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالىٰ يُخاطبُ عيسىٰ المسيح: ﴿**وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ** - إلىٰ أن يُخاطبَهُ ويقولَ لَه: **وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي**﴾، يُخرِجُهُم من قُبُورهم، والَّذيْنَ سَألوا الأئمَّةَ صَلَواتُ اللَّه عَلَيْهم أنَّ الأمواتَ الَّذينَ رَجعت الحياةُ فيْهم علىٰ يَد عيسىٰ المسيح هَل ماتوا بعدَ ذٰلكَ بنحوٍ مُباشر أو عاشوا؟ الأئمَّة بيَّنوا لنَا منَ أنَّهُم عاشوا، وذكَروا لنَا حَادثةً من أنَّ شاباً أخبرَهُ عيسىٰ المسيح سيبقىٰ عشرينَ عاماً وبعدَ ذٰلكَ يموت لأنَّ أجَلَهُ الجديد سيكونُ بعدَ عشرينَ عاماً، عديدونَ هُم الَّذيْنَ أرجَعَهُم عيسىٰ المسيح إلىٰ الحياة، منْهُم مَن كانَ مدفُوناً فِيْ التُراب ومن فترة بعيدة، ومنهُم مَن كَانَ مَدفُوناً فِيْ التُرابِ ومن فَترة قصيرة، ومنهُم مَن ماتَ وكانوا يُريدونَ أن يدفُنوه، هٰـذه مصاديقُ واضحةٌ من مَصاديق عودة الحياة إلىٰ الأمواتَ فِيْ الدُّنيا وفِيْ العَالم الأرضي قَبلَ يوم القيامة، وهٰـذَا الأمرُ فَعلَهُ أنبياءُ آخرون، وفَعَلَهُ مُحمَّدٌ وآلُ مُحمَّد أيضاً صلواتُ اللّه عليهم..

فِي سُورة آل عمران، الآيَة الخَامسة وَالخَمسين بَعْدَ البَسْمَلة الآيةُ الَّتي تتحدَّثُ عَن عيسىٰ المسيح: ﴿**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ**﴾، عيسىٰ فِيْ أحاديثَ العترَة الطَّاهرة ارتفعَ حَيّاً، ولكنَّ الموت حَلَّ بِه ما بَينَ السَّماء والأرض ثُمَّ رَجَعَت إليه الحياة وارتَفعَ إلى السَّماء الرابعَة، فهٰـذه رَجْعةٌ أيضًا.

وقتُ الحلقة انتهى، نعودُ إلى رجعة عيسى المسيح..